الفصل الخامس

«التمثيل الدبلوماسي لعصر الخلافة الأموية في الأندلس ٣١٦ - ٤٢٢ هـ / ٩٢٨ - ١٠٣١ م»

المبحث الأول / سفارة الناصر إلى ملك ألمانيا
المبحث الثاني/ السفارات الأندلسية الأخرى

بعد أن توفي الأمير عبد الله بن محمد الأول في سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م «ولي حافده عبد الرحمن ابن ابنه محمد قتيل أخيه المطرف، وكانت ولايته من الغريب لأنه كان شابا وأعمامه وأعمام أبيه حاضرون فتصدى إليها، وحازها دونهم، ووجد الأندلس مضطربة فسكنها وقاتل المخالفين حتى أذعنوا، واستنزل الثوار ومحا أثر ابن حفصون [1] كبيرهم، وحمل أهل طليطلة على الطاعة، وكانوا معروفين بالخلاف والانتفاض. واستقامت الأندلس وسائر جهاتها في نيف وعشرين سنة من أيامه ودامت أيامه نحوا من خمسين سنة استفحل فيها مُلك بني أمية بتلك

(١) كان من الخوارج القائمين في الأندلس بأعمال رية قبل سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م وكان جلدا شجاعا أتعب السلاطين وطال أمره لأنه كان يتحصن عند الضرورة بقلعة هناك تعرف بقلعة بيشتر موصوفة بالامتناع، كان أبوه من مسالمة أهل الذمة، وكان سبب ثورته أنه ظفر به احد من بني خالد المعروف بدونكير، وكان عامل رية في فساد أخذه فيه، فضربه بالسياط. ينظر: ابن القوطية، المصدر السابق، ص١٠٩ – ١١٢؛ الحميدي، المصدر السابق، ص ٢٦٨.

النواحي،...»[١]. وبلغت الأندلس أعلى ما وصلت إليه من رُقي ورفعة شأن ولم تبق أمة سمعت بها إلا وفدت عليها خاضعة راغبة[٢].

لقد كان عبد الرحمن بن محمد أول من تلقب بلقب أمير المؤمنين من بني أمية في الأندلس وكذلك تلقب بأحد الألقاب السلطانية وهو «الناصر» ثم تلقب من جاء بعده من الخلفاء بإمرة المؤمنين وسبب ما أقدم عليه عبد الرحمن بن محمد يعود إلى ضعف الخلافة العباسية في المشرق وسيطرة الأتراك والديلم على الدولة واستبدادهم على بني العباس، وقد أعلن لقب أمير المؤمنين للناصر في سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨م[٣]، وفي يوم إعلان هذا اللقب للناصر أنشد ابن عبد ربه قائلا:

بدا الهلالُ جديدا والملك غض جديدُ
يا نعمة الله زيدي فما عليكِ مزيدُ
إن كان للصوم فطر فأنت للدهر عيدُ[٤]

كان الناصر يكثر من الجهاد والغزو وكان يقود المعارك بنفسه[٥]. وقد حكم خمسين سنة وسبعة أشهر وثلاثة أيام وتوفي سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م

(١) ابن خلدون، المصدر السابق: ٤ / ١٦٥. وينظر: المقري، المصدر السابق: ١ / ٣٣٠.

(٢) العسلي، بسام: عبد الرحمن الداخل (صقر قريش)، دار النفائس، (بيروت، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م)، ص ١٥٢.

(٣) ابن عذارى، المصدر السابق: ٢ / ١٥٧ وينظر: المقري، المصدر السابق، ١ / ٣٣٠ – ٣٣١.

(٤) ابن عبد ربه، المصدر السابق: ٥ / ٢٢٣.

(٥) المقري، المصدر السابق: ١ / ٣٣١.

ووجد بخط يده ما نصه «أيام السرور التي صفت لي دون تكدير في مدة سلطاني يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا»[١] وقد عدت تلك الأيام التي صفت للناصر فوجدت أربعة عشر يوماً[٢].

وعندما توفي الخليفة عبد الرحمن الناصر تولى الخلافة من بعده ابنه وولي عهده الحكم المستنصر الذي سار على نهج وطريقة أبيه ولم يتغير شيء سوى شخص الناصر[٣]. وكانت مدة حكمه قصيرة مقارنة مع حكم أبيه، إذ حكم ١٥ سنة و ٧ أشهر وثلاثة أيام. كان عظيماً محباً للعلم إذ نهض بالحركة العلمية في الأندلس إلى أعلى ما وصلت إليه، وكانت باكورة أعماله وهو خليفة النظر في زيادة المسجد الجامع في قرطبة. لقد وفدت على بلاط المستنصر وفود عدة من جهات شتى شأنه في ذلك شأن أبيه وبلاطه، وفي سنة ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م رزق بابنه هشام الذي سيلقب بالمؤيد، وفي عهده عاد المجوس لغزو الأندلس ووصلوا إلى اشبيلية فأخرج إليهم قائد البحر[٤].

وفي عهد الحكم المستنصر اتصل محمد بن أبي عامر بخدمته وعن هذا يقول ابن عذارى: «كان اتصال ابن أبي عامر بالحكم، فيما حدثني به ابن حسين الكاتب والأديب أبو إسحاق بن محمد الإفليلي وغيرهما من

(١) ابن عذارى، المصدر السابق: ٢ / ٢٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص. ن.

(٣) المقري، المصدر السابق: ١ / ٣٥٨.

(٤) مؤنس، موسوعة: ١ / ٣٤٣ – ٣٤٥.

المشيخة أن الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي، القائم بدولة الحكم، خلا في بعض الأيام بالقاضي محمد بن إسحاق بن السليم؛ فشكا إليه ابن السليم شجوه بمحمد بن أبي عامر ووصف له حاله. فلما طلب الحكم له وكيلا لولده عبد الرحمن الدارج في حياته، ذكر له جعفر ابن أبي عامر بخير، ووصف لأم عبد الرحمن جماعة اختارت منهم ابن أبي عامر، وذلك باختيار جعفر له؛ فنصبه الحكم لخدمتها وخدمة ابنها عبد الرحمن»[1]. وبهذه البداية البسيطة سيكون لشخصية محمد بن أبي عامر شأن فيما بعد، وهو ما سنتقصّاه.

سفارة الخليفة الناصر إلى ملك ألمانيا

وصلت قرطبة إلى قمة مجدها في عصر الخلافة الأموية في الأندلس (٣١٦ – ٤٢٢ هـ / ٩٢٨ – ١٠٣١ م)، وهذه السفارة التي نحن بصددها الآن تمثل أنموذجاً لما وصلت إليه قرطبة من خلال تتبع تفاصيل تلك السفارة وما تعلق بها من أحداث تدل على المستوى الدبلوماسي العالي والمكانة المرموقة لقرطبة.

(١) المصدر السابق: ٢ / ٢٥١.

كان عبد الرحمن الناصر [١] (٣٠٠ – ٣٥٠ هـ / ٩١٢ – ٩٦١ م) إذ ذاك زعيم الإسلام في حين كان الإمبراطور أوتو الأول – الكبير Otto I – The Great – زعيم النصرانية[٢].

لقد وصل كتاب من عبد الرحمن الناصر إلى اوتون ملك ألمانيا احتوى على بعض العبارات التي فيها مساس بالدين المسيحي [٣]. مما جعل تلك الرسالة تدان من لدن رجال الدين المسيح المحيطين بالإمبراطور الألماني(أوتو) أو(أوتون) بالرغم من الصداقة التي يبتغيها الخليفة الأندلسي [٤]. ولهذا قرر الإمبراطور الألماني إرسال سفير إلى قرطبة للدفاع عن النصرانية فانتدب لهذه المهمة الراهب او الحبر يوحنا الجورزيني – نسبة إلى الدير الذي ينتمي إليه هذا الراهب – ويدعى أيضاً (جان جورزي John of Gorze) الذي يعد من العلماء الكبار [٥]. إن

---

(١) للتعرف على نسب عبد الرحمن الناصر ينظر: ملحق رقم (٦).

(٢) أعلن عبد الرحمن الثالث نفسه خليفة وولي أمر المسلمين سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م وبذلك أنهى التبعية النظرية الدينية إلى بغداد وللمزيد من التفاصيل ينظر: عنان، دولة الإسلام، ص ٤٥٦؛ Jose, op , cit , p. ٨٨.

(٣) لم يرد ذكر لكيفية وصول الكتاب ينظر: عنان، دولة الإسلام، ص ٤٥٧؛ ارسلان، تاريخ غزوات العرب، ص ٢٢٨.

(٤)

Daniel , Norman The Arabs and Mediaeval Europe , Longman. Librairie du Liban, (London, No.d) P.٦٤.

(٥) عنان، دولة الإسلام، ص ٤٥٧ وينظر: الحجي، اندلسيات: ١ / ٤٩. لقد عد شكيب ارسلان في كتابه / تاريخ غزوات العرب/ الراهب جان سفير ملك فرنسا في ص ٢٣٠. في حين عدّ

الهدف الرئيس لهذه السفارة لم يكن هدفاً دينياً مهمته الدفاع عن النصرانية وإنما يعد الهدف الديني هدفاً ثانوياً وان الهدف الرئيس لهذه السفارة تمثل في محاولة إيقاف خطر أندلسي خلف جبال البرتات أو البرانس Pyrenees [١].

هذا الخطر مثله آنذاك قيام دويلة جبل القلال التي عرفت باسم (فراكسنيتوم) [٢].

لقد ذكر بعض المؤرخين أنه في سنة ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م وصلت سفينة إلى جنوب شرق فرنسا في منطقة البروفانس (Provence) وكانت تحمل بعض البحارة الأندلسيين وقد استقر هؤلاء البحارة في منطقة جبلية منيعة تقع شمال مرسيليا وكان هؤلاء البحارة بدأوا بفتح بعض المناطق وقد نجحوا في ذلك الأمر الذي جعل أعدادا كبيرة من المؤيدين تلتحق بهم من الأندلس ومن شمال أفريقيا وقد عرفت قاعدتهم في المصادر اللاتينية: باسم فراكسنيتوم (Fnaximete Fraxinet Fraxinetum) أما الرواية الإسلامية فتسميها جبل القلال، وقد استمرت هذه الدويلة حتى سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م. لقد كانت لهذه الدويلة سلطة واسعة شملت جنوبي فرنسا

كل من عنان والحجي في كتابيهما سابقي الذكر أعلاه الراهب جان سفير إمبراطور ألمانيا وهو الأقرب إلى الصواب.

(١) عنان، دولة الإسلام، ص. ن وينظر: الحجي، أندلسيات: ١ / ٤٧.

(٢) يظن أن مكانها اليوم هو قرية جارد فرينيه Garde Frinet على سفح جبال الألب ينظر: عنان، دولة الإسلام، ص٤٦٧.

وشمالي ايطاليا وسويسرا، وقد قامت بعض المحاولات للحد من توسعها تمهيداً للقضاء عليها منها تبادل السفارات بين الأندلس والإمبراطورية الرومانية (المقدسة) في زمن الإمبراطور أوتو الأول (Otto I)، وقد وصلت إلى بلاط قرطبة سفارة ألمانية سنة ٣٤٢ هـ / ٩٥٣م [١] هدفها التوسط لدى قرطبة في معالجة الوضع. لكن الأندلس لم تكن مسؤولة عما يحدث الأمر الذي جعل السفارة تعود دون تحقيق هذا الهدف [٢].

مِمَا تقدم ذكره بشأن هدف السفارة الذي رأى الحجي أنه لم يتحقق ربما يكون الرأي غير دقيق، لأن السفارة هذه كانت تروم هدفين: الأول ظاهري: تمثل بالطلب من قرطبة التدخل لمنع تجاوزات تلك الدويلة إن كانت مرتبطة بالخلافة. والهدف الآخر: جعل قرطبة على الحياد في حالة قيام إمبراطور ألمانيا بأي جهد للقضاء على تلك الدويلة. وهذا ما تحقق من تلك السفارة على ما سيأتي، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على العظمة والأهمية التي كانت تتمتع بها الدولة الأموية في الأندلس آنذاك. الأمر الذي جعل إمبراطور ألمانيا لا يخطو أية خطوة من دون معرفة موقف قرطبة..

لقد انطلق الراهب جان يرافقه راهب آخر إلى قرطبة محملاً بالهدايا النفيسة عن طريق فرنسا، ثم الأندلس. وعند وصوله إلى قرطبة رُحب به

(١) لقد حدد تاريخ هذه السفارة في ٣٤٤ هـ / ٩٥٦ م ينظر: عنان، دولة الإسلام، ص ٤٥٦.

(٢) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص ٣١٣ وينظر: الحجي، أندلسيات: ١ / ٤٧ – ٤٩.

وأنزل في إحدى دور الضيافة – منية الناعورة - إلا أن الخليفة لم يستقبله بعد أن عرف مضمون الرسالة من المكلفين بإعداد المقابلة مع الخليفة [١]. إن السبب وراء عدم السماح للسفير بمقابلة الخليفة الناصر يعود إلى أن الناصر لم يكن يرغب بأن تكون المسائل الدينية مثار جدل بينهما، وعندما أصر السفير على المقابلة كان رد الناصر أن رسولاً أسقفا أرسله إلى أوتو فاعتقله ثلاث سنوات وانه سيفعل بالراهب السفير أكثر من خلال اعتقاله أضعاف مدة اعتقال رسول الخليفة [٢]. إلا أن هناك من يرى غير هذه الأسباب ويعزوها إلى شدة اللهجة التي كتبت بها رسالة الإمبراطور وانتقاد تلك الرسالة لآراء الخلافة السياسية. ويمكن للسفير مقابلة الخليفة بدون الرسالة إلا أن السفير أصر على المقابلة مع الرسالة، ولهذا استقر الرأي بعد مداولات أسفرت عن إرسال سفارة أندلسية إلى ألمانيا وأنْ يبقى السفير الألماني في الأندلس لحين عودة سفير الخلافة [٣]. لقد

(١) عنان، دولة الإسلام، ص ٤٥٦ – ٤٥٧ وينظر: الحجي، أندلسيات: ١ / ٤٩ – ٥٠ تشير بعض المراجع إلى ان تلك الرسالة التي حملها الراهب تحمل في طياتها إساءة للنبي محمد (ص) والإسلام. ينظر: مكيب، جوزيف: عبد الرحمن الناصر، تر: عبد المسيح وزير، (بغداد، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م) ص ٢٦.

(٢) عنان، دولة الإسلام، ص ٤٥٧.

(٣) الحجي، أندلسيات: ١ / ٥٠. هناك من يقول بان سفير الإمبراطور هو الذي اقترح إرسال سفير أندلسي إلى إمبراطور ألمانيا أوتو (Otto I) وللمزيد من التفاصيل ينظر: Daniel , op , cit , P. ٦٧.

انتدب لهذه المهمة (إبراهيم بن يعقوب الطرطوشي)[١]، ولكن هل كان هذا هو السفير أم كان أحد أعضاء السفارة ؟هذا غير معروف[٢] كما يذكر ذلك لويس Lewis. إلا أن الدخول في تفاصيل السفارة يشير إلى أنه ربما كان الشخص الأول في تلك السفارة.

انطلق سفير الخليفة متوجها إلى ألمانيا عن طريق فرنسا. وعندما وصل إلى ألمانيا كان الإمبراطور مشغولاً بمشاغل داخلية متمثلة بثورة قام بها ابنه، وقد استقبل سفير الخليفة بحفاوة وقبلت وجهات نظر الخلَيفة، وعاد السفير بعد نجاح سفارته إلى قرطبة[٣]. وهناك من يشير إلى أن سفير الخليفة توجه إلى فرنسا ومنها إلى مدينة(فرانكفورت) الألمانية حيث كان يقيم الإمبراطور، وقد استقبل خير استقبال ووافق الإمبراطور على تغيير الرسالة المرسلة من لدنه برسالة جديدة رقيقة اللهجة لتكون

(١) هو احد رعايا الخليفة ويسمى أيضا ربيع أو ريفا الأسقف وكان عالما متمكنا وذا حظوة وتقدير لدى الخليفة الناصر. ينظر: عبد الرحمن علي الحجي، محقق كتاب: ابن حيان القرطبي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص ٢٠ – ٢١ الهامش؛ عنان، دولة الإسلام، ص ٤٥٧، ويسمى ريثموندو Recemundo وتسميه الرواية الأندلسية ربيع بن زيد وكان يجيد العربية واللاتينية على حد السواء، عينه الناصر أسقفا لمدينة البيرة Elvira تقديرا لقيامه بهذه السفارة. ينظر: الحجي، اندلسيات: ١ / ٥١ ولقب بالطرطوشي نسبة إلى مدينته الصغيرة الواقعة على ساحل كتلونيا قرب برشلونة. ينظر: Lewis , op , cit ,P.٩٣ .

(٢) Ibid , P. ٩٤.

(٣) عنان، دولة الإسلام، ص ٤٥٧.

محل الأولى، ثم عاد السفير بعد خمسة عشر شهراً لسفارة ناجحة [١]. وبعد عودة سفير الخليفة أذن لسفير الإمبراطور الراهب(جان أو يوحنا الجورزيني) بمقابلة الخليفة، وقد استقبل بقصر قرطبة في الجناح الشرقي المخصص للسفراء والمسمى المجلس المؤنس حيث الاحتفال الكبير، والفخامة العالية [٢].

يبدو من خلال سير الأحداث المتعلقة بالسفارة التي وجّهت إلى ألمانيا أن الوضع الداخلي في ألمانيا كان له كبير الأثر على سياستها الخارجية، في الوقت الذي وصلت فيها سفارة الخلافة الأندلسية، لأن الإمبراطور الألماني أراد التفرغ لوضعه الداخلي مما جعله يستجيب للسفير الأندلسي، ومطلب الخلافة بتغيير الرسالة برسالة ثانية. وربما لو كان وصول سفير الأندلس في وقت غير وقت وصوله وفي وضع مغاير للوضع الداخلي لإمبراطور ألمانيا لكان الحال مختلفاً والنتائج غير التي تحققت ولاشك.

السفارات الأندلسية الأخرى

إن النصارى في شمال أسبانيا كانوا ينشغلون حيناً من الوقت في صراعاتهم الداخلية، وبهذا الوقت تتفرغ الخلافة في الأندلس إلى إصلاح

(١) الحجي، أندلسيات: ١ / ٥١.

(٢) عنان، دولة الإسلام، ص ٤٥٧ – ٤٦٨ وينظر: الحجي، أندلسيات: ١ / ٥١ – ٥٢.

شؤون الأندلس الداخلية، وفي الوقت نفسه يلجأ النصارى إلى السلم وطلب الصلح من الخلافة عندما تتأزم أوضاعهم الداخلية إن مثل هذا الأمر حصل في زمن الخليفة الناصر عندما طلب (راميرو Ramero) ملك ليون السلم من الخليفة الناصر وعقد صلح بين الطرفي، فأجابه الناصر لذلك وبعث إليه سفيرا ليعقد معه شروط السلم[١].

إن عقد السلم هذا لم يقتصر على مملكة ليون؛ وإنما شمل برشلونة كذلك، عندما عقد السلم بين الطرفين صاحب برشلونة الإفرنجي (شنير بن منفريد) والخليفة الناصر الذي بعث إليه كاتبه(حسداي بن إسحاق)[٢] «الإسرائيلي» لعقد السلم وفق ما يرتضيه الناصر من شروط[٣]. وكان ملخص تلك الشروط تتمثل في أن يمتنع شنير هذا عن تقديم الدعم والمساعدة إلى جميع النصارى الذين في حالة حرب وعدم وفاق مع الناصر، وأن يلتزم طاعته، وأن ينهي عقد المصاهرة التي بينه وبين غرسيه

(١) لم يرد ذكر لاسم السفير المرسل، ولكن يرجح أن يكون حسداي بن شبرط اليهودي لأنه كثيراً ما كلف بمثل هذه المهمات. ينظر: عنان، دولة الإسلام، ص ٤٢٢.

(٢) هو حسداي بن شبرط، عالم وطبيب وابرز من مثل الثقافة اليهودية في قرطبة. عمل في خدمة الخليفة عبد الرحمن الثالث والحكم من بعده. اجتذب المفكرين، والشعراء والفلاسفة اليهود وقام بمهمات دبلوماسية في عصر الخلافة، وكان مشرفاً على أنشطة الترجمة ويعد دبلوماسياً نشطاً.

ينظر: هيلنبراند، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ص ١٩٧؛

Miguen Aviles Fernendez Y. Otros , Nueva Historia de Espana , Edaf – Ediciones – Distribuciones , S.A. , Volumen ٦ , (Madrid , ١٩٧٣) , P. ٧١.

(٣) عنان، دولة الإسلام، ص ٤٢٢.

بن شانجه صاحب بنبلونة «نبرة»، وكان شنير قد زوجه ابنته فأنهى زواجها استجابة لرغبة الناصر [١].

ويمكن لنا أن نتلمس المكانة التي وصلت إليها قرطبة من حيث القوة، من خلال فرض الشروط التي ترغب بها الخلافة واستجابة الطرف الآخر لتلك الشروط ورضوخه لها. ولكن إذا كانت الخلافة بتلك القوة التي تستطيع من خلالها فرض ما تريد فلم لم تقض على تلك الممالك الإسبانية في الشمال؟ يبدو لنا أن الخلافة كانت قادرة على فعل ذلك، ولكن هناك أسبابا تمنعها من القيام بذلك، أولها إن تلك الممالك كانت ترجع إلى الخلافة في كثير من أمورها؛ ولاسيما فيما يتعلق بفض النزاعات والصراعات فيما بينها، وعلى سبيل المثال طلبت المساعدة وصية عرش نافار " طوطة Toda " من الخليفة عبد الرحمن الناصر إعادة ابنها المخلوع غرسيه Garcia ملكاً على نافار وفعلاً حقق الناصر لها ما تريد وأرجع غرسيه ملكاً كما أرادت [٢]، ومما تجدر الإشارة إليه إن طوطة هذه هي عمة الخليفة عبد الرحمن الناصر كونها أخت أبيه محمد من أمه ونقه [٣]، وبذلك ظهر سبب ثان تمثل بعلاقات المصاهرة مع تلك الممالك ووجود صلة قربى ونسب مع الخلافة في الأندلس. إن مثل هذا

---

(١) المرجع نفسه، ص. ن.

(٢) كان ذلك سنة ٣٤٧ هـ / ٩٥٨ م ينظر: عنان، دولة الإسلام، ص ٤٥٩؛ الحجي، اندلسيات: ٢ / ٨١.

(٣) طه، دراسات أندلسية، ص ١٧٠ وينظر: طه، مجلة أوراق، قيام الممالك الاسبانية، ص٩٧.

الأمر جعل من تلك الممالك تابعة للخلافة في الأندلس بشكل غير مباشر. وهناك سبب ثالث جدير بالذكر أن الخلافة في الأندلس كانت تمارس التسامح [١] مع غير المسلمين وترك الباب مفتوحاً أمامهم لممارسة حرية المعتقد، وجعلهم يمارسون ما يشبه بالحكم الذاتي في مناطقهم.

لقد توالت السفارات على بلاط الناصر تبغي صداقته، إذ وفدت عليه رسل ملك الصقالبة[٢] (بيتر) أو(بطرس)[٣] وقد استقبلوا خير استقبال

(١) لقد ساد التسامح كل اسبانيا وعاش في ظله السكان جميعا الأصليون والفاتحون، وكان للكنيسة مكان إلى جانب المسجد ودخل النصارى في خدمة الدولة وعهدت إليهم المناصب الهامة كالبعثات الدبلوماسية مثلا. ينظر: الصيحى، محمد إبراهيم: أثر العرب في الحضارة الأوربية، مكتبة الوعي العربي، (د. م، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م)، ص ٨١.

(٢) الصقالبة جمع صقلبي وبالاسبانية: Eslavos وبالانكليزية: Slavs وتعني الكلمة الشعوب السلافية وكانت بعض الشعوب الأوربية تبيعهم عبيدا إلى الأندلسيين الذين توسعوا في استعمال هذه الكلمة فأصبحت تعني فضلا عن ذلك الرقيق المجتلب من أوربا وكان اليهود يقومون بهذه التجارة. وظهر الصقالبة في البلاط الأندلسي بكثرة أيام الحكم المستنصر وكان كثير منهم يجلب إلى الأندلس أثناء طفولته فيربون تربية إسلامية ثم يدربون على شؤون القصر وقد تولوا مناصب كبيرة فيه وكانوا يسمون أيضا بالفتيان. وللمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحمن علي الحجي، محقق كتاب، ابن حيان القرطبي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص ٤٨ الهامش و مع بعض الاختلاف ينظر: عنان، دولة الإسلام، ص ٢٤٩ – ٢٥٠.

(٣) تطلق عليه بعض الروايات تسميه هوتو ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق: ٤ / ١٧١. أما تسمية بيتر فهو بطرس بن سيمون الكبير ملك بلغاريا وقد كان يومئذ يعرف بملك الصقالبة. ينظر: عنان، دولة الإسلام، ص ٤٥٦ الهامش.

واحتفل بهم وبعث الخليفة معهم سفيراً إلى ملكهم هو ربيعاً أو ريفا الأسقف [١].

ومن السفارات الأخرى السفارة التي وردت على الخليفة الناصر سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م من (اردونيو الرابع) ملك ليون يطلب فيها الصلح وإقرار السلام، وقد أجابه الناصر وأرسل في السنة التالية سفيره محمد بن الحسين [٢] يرافقه(حسداي بن شبروط) اليهودي وذلك لإقرار السلام بين الطرفين في ليون وببعض الشروط، وعاد السفير إلى الأندلس سنة ٣٤٥هـ/ ٩٥٦ م ومعه رد ملك ليون اردونيو الرابع [٣].

ويبدو أن السفراء في هذه السفارة نجحوا في مهمتهم ونستطيع أن نلمس ذلك من هدوء الأوضاع بين الطرفين بعد رجوع السفراء؛ فضلاً عن طلب الصلح من لدن اردونيو ملك ليون نفسه.

---

(١) ابن خلدون، المصدر السابق: ٤ / ١٧١ وينظر: عنان، دولة الإسلام، ص. ن.

(٢) هو محمد بن الحسين بن محمد بن أسد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن كعب بن مالك التميمي الحماني الطبني الزابي، وطبنة هي من أرض الزاب في عدوة الأندلس، كان شاعرا وأديبا ومن بيت أدب وشعر كان في أيام الحكم المستنصر. قدم الأندلس في سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م، كان حافظا للأخبار عالما بالأنساب، ولي الشرطة. وتوفي سنة ٣٩٤ هـ / ١٠٠٣ م، ومولده سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م، له أولاد نجباء. ينظر: الحميدي، المصدر السابق، ص ٤٥؛ مع بعض الزيادة في المعلوما؛ الضبي، المصدر السابق، ص ٥٨ – ٥٩؛ ابن الفرضي، المصدر السابق: ٢ / ١١٩ – ١٢٠.

(٣) ابن عذارى، المصدر السابق: ٢ / ٢٢١ وينظر: عنان، دولة الإسلام، ص ٤٥٩؛ سالم، قرطبة، ١ / ٧٠ الهامش؛

Miguen , po , cit , P. ٧١.

لقد حدثت ثورة في مملكة ليون سنة ٣٤٧ هـ / ٩٥٨ م أدت إلى خلع شانجة Sancho المعروف بالسمين، ومن بين أسباب الثورة البدانة المفرطة التي أصابت شانجة، الأمر الذي جعله لا يستطيع ركوب الخيل فما كان من أشراف ليون إلا أن خلعوه ونصبوا محله اردونيو الرابع Ordono IV، فما كان من الملك المخلوع إلا أن استجار بجدته ملكة نافار، أو نباره Navarra التي بدورها استنجدت بالخليفة الناصر لإمدادها بالقوة الكافية لإرجاع عرش شانجة ومعالجته من مرض البدانة. وقد استجاب الناصر لطلب(طوطة) وأرسل سفيره (حسداي بن شبروط أو شبرط) لعلاج(شانجة) وفرض بعض الشروط التي قبلت بها، وتمثلت بتسليم بعض الحصون التي تقع على حدود الأندلس، وأن تحضر(طوطة) (وشانجة) إلى قرطبة، وبالفعل حضر الاثنان وأتم الخليفة علاج شانجة ليشفى من بدانته وأمده بما يحتاج إليه في استرجاع ملكه وبالفعل أعيد إلى عرشه بعد أن عقدت معاهدة صداقة وسلام بين الطرفين [١].

إن مما تجدر الإشارة إليه أن الكثير من العهود، والمعاهدات التي عقدت بين الأندلس والممالك النصرانية، كانت تنقض من قبل تلك الممالك، إلا أن الأندلس كانت تستمر في عقد معاهدات جديدة مع تلك

---

(١) عنان، دولة الإسلام، ص ٥٩٣ وينظر: الحجي، أندلسيات: ٢ / ٨٠ – ٨٢؛ النقيب، أحلام حسن مصطفى: الخلافة في الأندلس من ٣٥٠ – ٣٦٦ هـ دراسة في الأحوال السياسية والاجتماعية، رسالة جامعية غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب، (بغداد، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)، ص ٢٠٧؛ Miguen , op , cit , p. ٧٠.

الممالك، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى سعة الصدر الذي تتمتع به قرطبة وعظيم التسامح الذي كانت تمارسه مع من لا عهد له.

ومن السفارات الأخرى التي انطلقت من قرطبة تلك السفارة التي أرسلها الخليفة عبد الرحمن الناصر إلى مملكة (أراغون Aragon) وكان السفير أسقف مدينة اشبيلية عباس بن المنذر إلى بلاط راميرو الثاني Ramero II [١]. إلا أن سبب السفارة أو الغرض منها وحتى تاريخها لم يرد ذكره في المرجع الذي تطرق للسفارة. وبعد هذا كله توفي الخليفة الناصر سنة ٣٥٠ هـ/٩٦١ م بعد حكم دام خمسين سنة جعل من خلالها أعداءه من ملوك النصارى حلفاء؛ بل جعلهم أتباعاً له [٢]. لقد جاء من بعده ابنه الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ / ٩٦١ - ٩٧٦ م) حيث كان قد تمرن في الحكم وتعود عليه في زمن والده وكان صلباً حافظاً لحقوق ملكه و لحدود دولته [٣].

لقد وفدت على الخليفة المستنصر«رسل حلويرة [٤] عمة الطاغية أمير جليقية وكافلته فتكلموا عن مرسلتهم بكلام بدا فيه بعض الجفاء، ترجمه نصا عنهم أصبغ بن عبد الله بن نبيل قاضي النصارى بقرطبة المتولي ذلك

(١) بالنثيا، رفاييل: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس: ١ / ٢٢٠.

(٢) العبادي، عبد الحميد: المجمل في تاريخ الأندلس، ر: مختار العبادي، دار القلم، ط ٢، (د. م، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م)، ص ١٢١.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٢٥ – ١٢٦.

(٤) نظرا للتشابه مابين وضع حلويرة هذه و طوطة وصية عرش نافار، أرجح أنهما شخصية واحدة.

عن الأعاجم، أنكره الخليفة لوقته، فازورّ للمترجم ونهره، وأمر بتأخير الرسل عنه ونالهم ببعض التوبيخ، وألزم أصبغ المترجم ذنبه، وأمر بإقصائه وعزله عن قضاء النصارى وإهانته، وتعريف الرسل بسوء ما أداه عنهم، فقعد لهم صاحب الخيل زياد بن افلح في بيته بدار الجند وعركهم، وعرّفهم أنه لولا احتجازهم بذمة الرسالة لعوجلوا [من العجلة والسرعة] بالعقوبة، وخصّ المترجم أصبغ بالملامة لإقدامه على ما أقدم عليه من سوء المخاطبة، وخصه بأشد الوعيد وعرفه بما كان قد همّ به أمير المؤمنين فيه من غليظ العقاب والتشديد لتركه تأديب هؤلاء الأعلاج وتثقيف ما يلقونه إليه من كلامهم إذا كان المقلد ذلك منهم ومن أمثالهم من رسل الطواغيت لولا ما أعقبه من الصفح عنه؛ ونفذ العهد إلى أحمد بن عروس المورواي المتفقه بالخروج إلى جليقية رسولا الى العلجة حلويرة مع رسلها المنقلبين عن قرطبة، وضم إليه عبيد الله بن قاسم المطران المترجم فخرجا مع الرسل الصادرين عنها في عقب صفر المؤرخ؛ وكان محمد بن مطرف يومئذ بناحية الغرب فخوطب يؤمر بالدخول معهما»[1].

إن ما قام به الخليفة الحكم المستنصر من تصرف مع رسل حلويرة هو تعبير عن المستوى الدبلوماسي العالي الذي توشحت به قرطبة في عصر الخلافة، وفيه تعبير كذلك عن آداب دبلوماسية رفيعة والتزام بالحصانة التي يتمتع بها السفراء حتى وإنْ صدر منهم سوء تصرف.

(١) ابن حيان، المقتبس في أخبار، ص ١٤٦ – ١٤٧.

لقد استمر حكم الخليفة الحكم المستنصر حتى سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م تلك السنة التي توفي فيها وخلفه من بعده ابنه هشام المؤيد الذي يكنى أبا الوليد، وكان سِنهُ حين ولي الخلافة عشرة أعوام وأشهر [١].

كانت أم هشام المؤيد تدعى صبح [٢] وكانت تخشى عليه وعلى ملكه بسبب صغر سنه؛ فضلاً عن كونها وصية عليه فانبرى لها محمد بن أبي عامر [٣] فضمن ترتيب الأوضاع واستقرار الملك لابنها. وصارت أمور الخلافة بيده بعد أنْ قضى على كل منافس له بمساعدة صبح أم هشام، وقام بحجب هشام المؤيد وتلقب بالمنصور [٤]. وقد تسمى بالحاجب المنصور سنة ٣٧١ هـ / ٩٨١م، وبذلك أصبح الحاكم الأول والحقيقي للأندلس [٥].

---

(١) المراكشي، المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) هي جارية بشكنسية « نافارية » ظهرت في بلاط قرطبة في بداية عهد الحكم المستنصر وكانت رائعة الجمال وشغف بها الخليفة وكبر نفوذها ورزق منها ابنه هشام إلا أنها جارية وحظية وليست زوجة حرة بالرغم من تمتعها بما يشبه الملكة الشرعية. وللمزيد من التفاصيل ينظر: عنان، دولة الإسلام، ص ٥٢٠.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن عامر المعافري القحطاني، أصله من الجزيرة الخضراء ومن قرية تدعى طرش ورد إلى قرطبة وتعلق بوكالة السيدة صبح أم هشام المؤيد بن الحكم والنظر في أموالها وضياعها. وللمزيد من التفاصيل ينظر: الحميدي، المصدر السابق، ص ٦٩ – ٧٠؛ الضبي، المصدر السابق، ص ٩٩ – ١٠٠.

(٤) المراكشي، المصدر السابق، ص ٢١ – ٢٣.

(٥) عنان، دولة الإسلام، ص ٥٣٥، ٥٤١.

أصبح الخليفة هشام المؤيد، لكنه لصغر سنّه كانت تسميته للخلافة شكلية فآلت إدارة الأمور بيد شخصية من خارج البيت الأموي؛ فضلاً عن حجب الخليفة نفسه من لدن صاحب الأمر والنهي محمد بن أبي عامر.

لقد اهتم المنصور بن أبي عامر بالجهاد ضد القوى النصرانية وحقق الكثير من الانتصارات في المعارك التي قادها بنفسه [١].

ومما تجدر الإشارة إليه أنه «غزا نيّفاً وخمسين غزوة ذكرت في « المآثر العامرية » بأوقاتها، وآثاره فيها، وفتح فتوحا كثيرة، ووصل إلى معاقل جمة امتنعت على من كان قبله[٢]، وملأ الأندلس بالغنائم والسبي، وكان في أكثر زمانه لا يخل بغزوتين في السنة»[٣]، ثم إن الشمال المسيحي كان يعيش سنوات عجافاً في هذه المرحلة التاريخية وسابقتها ويظهر فرق كبير بين الشمال المسيحي وأسبانيا الجنوبية من حيث التطور والازدهار [٤].

إن مدة حكم المنصور بن أبي عامر حتى وفاته من ٣٦٦ - ٣٩٣ هـ / ٩٧٦ - ١٠٠٢م [٥]، تخلو من العلاقات الدبلوماسية بين الأندلس

(١) المرجع نفسه، ص ٥٤٠ وينظر: حسين، المرجع السابق، ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) تمكن من إخضاع اسبانيا كلها من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال. ينظر: الصوفي، خالد: تاريخ العرب في اسبانيا، مكتبة دار الشرق، ط١، (حلب، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م) ص ١٠٥.

(٣) الحميدي، المصدر السابق، ص ٧٠ وينظر: الضبي، المصدر السابق، ص ١٠٠.

(٤) Miguen , op , cit , P.٦٨.

(٥) المراكشي، المصدر السابق، ص ٢٩.

والممالك الأوربية، تلك العلاقات التي عهدناها في زمن الخليفة الناصر وابنه المستنصر، ويرجع السبب في ذلك إلى المعارك المستمرة التي خاضها المنصور بن أبي عامر والتي شملت عهده كله[١]. ثم خلَفه ابنه عبد الملك المظفر أبو مروان وقام بالأمر بعد وفاة أبيه المنصور بن أبي عامر، وقد سار عبد الملك في الغزو والسياسة عن الخليفة هشام المؤيد على طريقة أبيه المنصور، ودامت أيامه أعياداً وأماناً واستمر يحكم سبع سنين حتى توفي[٢].

لقد صارت الأندلس في عهد عبد الملك المظفر يحتكم عندها ملوك الروم، وهذا ما حدث في سنة ٣٩٤ هـ / ١٠٠٣ م عندما احتكمت ملوك الروم إلى الحاجب عبد الملك بن أبي عامر عندما توسط عبد الملك لحل الخلاف بين قومس جليقية منذس بن غنزالز Menendo Gonzalez الوصي على ملك ليون الصغير الفونسو الخامس، وبين قومس قشتالة شانجة بن غرسيه، وقد انتدب عبد الملك لهذه المهمة عدداً من نصارى قرطبة، ومنهم اصبغ بن عبد الله بن نبيل سفيراً عنه، وقد حكم لصالح منذس قومس جليقية الذي لم يرض بالحكم فنقض عهده مع عبد الملك الذي حاربه فجنح شانجه إلى السلم ووفد بنفسه إلى قرطبة فرحب به عبد الملك[٣].

---

(١) عنان، دولة الإسلام، ص ٥٨٣.

(٢) المراكشي، المصدر السابق، ص ٢٩ وينظر: المقري، المصدر السابق: ١ / ٤٠٠.

(٣) ابن عذارى، المصدر السابق: ٣ / ١٠ وينظر: سالم، قرطبة: ١ / ٧٣.

إن هذا الأمر إنْ دلّ على شيء فإنما يدل على استمرار القوة والمنعة التي كانت عليها الأندلس في عهد عبد الملك المظفر وأبيه المنصور بن أبي عامر حتى ذكر بعض المؤرخين ذلك قائلاً: «انتهى المظفر عند ملوك الأعاجم في دولته إلى منزلة عظيمة مثل منزلة والده المنصور وأحلّوه محله في الإصغاء له، والتعظيم لجلاله والهيبة من سخطه، والطلب لمرضاته حتى صار أعاظمهم يحتكمون إليه فيما شجر بينهم فيفصل الحكم فيهم ويرضون بما قضاه ويقفون عنده»[١]. واستمر عبد الملك بن محمد بن أبي عامر أميراً للأندلس حتى توفي في سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٨م [٢]، إلا أن هذه الحقبة الزمنية لم تشهد انطلاق سفارات إلى الممالك الأوربية مثل التي كانت من قبل، ويمكن أن نعزو سبب ذلك إلى انشغال عبد الملك المظفر بالمعارك والحروب سيراً على طريقة أبيه في هذا الأمر على الرغم من القوة، والمنعة التي كانت تعيشها الأندلس في عهده. ويفيد الجدول (٢) بالسفارات التي انطلقت من الأندلس إلى ممالك أوربا المسيحية الكاثوليكية في عصر الخلافة ويبين الجدول (٣) حصة كل حاكم من السفارات المنطلقة من الأندلس. وبوفاة عبد الملك المظفر تولى حكم الأندلس أخوه الملقب «شنجول»[٣] عبد الرحمن المنصور، أو

(١) المصدر نفسه: ٣ / ١٠.

(٢) الضبي، المصدر السابق، ص ٣٢٦.

(٣) شنجول لقب غلب عليه من لدن أمه عبدة بنت شانجة الملك النصراني تذكراً منها لاسم أبيها وهناك رأي آخر مفاده ان العامة من الناس لقبته به . ينظر : ابن عذارى ، المصدر السابق : ٣ /

الناصر، الذي تسلم دولة قوية الأركان ولم تمض ثلاثة أشهر على تلك الدولة حتى انهارت بسبب سلوكيات هذا الخليفة، إلا أن الخطوة التي أقدم عليها من خلال انتزاعه لولاية العهد من الخليفة هشام المؤيد كان لها كبير الأثر في النفوس التي تعودت على تقديس حقوق وشعائر الخلافة المتصلة بالأمويين. وكان من نتيجة ذلك قيام ثورة قادها محمد بن هشام[١]، وقد أنهت الدولة العامرية لتبدأ فتنة انطلقت من قرطبة لتجتاح سائر الأندلس، انتهت بإسقاط الخلافة الأموية نهائياً سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣١م[٢].

ومما يبدو إن انشغال الأندلس بالفتنة، واضطراب الأوضاع الداخلية انعكس بدوره على التمثيل الدبلوماسي، وانعدام السفارات المرسلة إلى الممالك الأوربية؛ ولكن هذا الوضع شجع المتربصين بالأندلس على التحرك المضاد، ويمكن ملاحظة هذا الأمر بوضوح عندما وصل سفراء أمير قشتالة إلى قرطبة وكان حينها سانشو غرسيه الذي طالب بالحصون

---

٣٨ ؛ حتاملة ، محمد عبده : الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة ، (عمان ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م) ، ص ٤١٩.

(١) هو محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الذي تلقب بالمهدي، ولد سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م وقتل عن عمر يناهز أربعاً وثلاثين سنة. وللمزيد من التفاصيل ينظر: المراكشي، المصدر السابق، ص ٣٠؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: تاريخ الخلفاء، دار الكتب العلمية، ط ٢، (بيروت، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) ص ٤١٩.

(٢) عنان، دولة الإسلام، ص ٦٣٨ – ٦٣٩ وينظر مع بعض الإضافة حسين، المرجع السابق، ص ١٠٨ – ١٠٩؛ حتاملة، الأندلس، ص ٤٢١ – ٤٢٣.

الواقعة على الحدود، فما كان من أصحاب القرار في الأندلس إلا أنْ استجابوا لهذا الطلب اتقاء العدوان على الأندلس نتيجة لأوضاعها الداخلية المتردية [١].

(١) عنان، دولة الإسلام، ص ٦٥١.

obeikandl.com

obeikandl.com

الخاتمة

يعد موضوع السفارات ميدانا غاية في الأهمية ضمن علاقات الدول فيما بينها، كونها تكشف عن مدى الرقي، والتقدم؛ فضلاً عن حلها للكثير من الإشكالات العالقة فيما بين الدول.

ومن دراستنا لـ (سفارات الأندلس إلى ممالك أوربا المسيحية الكاثوليكية ١٣٨ – ٤٢٢هـ/ ٧٥٥ – ١٠٣١ م) نستطيع أنْ نصل إلى جملة من الحقائق، والاستنتاجات التي أفرزها البحث عبر النقاط الآتية:

١) إنَ أهداف السفارات كثيرة منها الظاهري ومنها ما لم يصرح به؛ فضلاً عن الأهداف المزدوجة للسفارات؛ بل يصل إلى أبعد من ذلك التجسس.

٢) إن التمثيل الدبلوماسي الدائم لم يظهر كما يصفه بعضهم في القرن الخامس عشر الميلادي/ التاسع الهجري؛ وإنما عثر على تمثيل دبلوماسي دائم في زمن الخليفة الحكم المستنصر ٣٥٠ – ٣٦٦ هـ/٩٦١ – ٩٧٦م بين الأندلس المسلمة، والشمال الأسباني، وهذا يُمكّننا من القول أن التمثيل الدبلوماسي الدائم ظهر في القرن الرابع الهجري/الحادي عشر الميلادي.

٣) عدم وجود عداء حقيقي بين الديانة اليهودية، والنصرانية "المسيحية" من جهة، والإسلام من جهة أخرى، إذ تعايشت الديانات الثلاثة تعايشاً سلمياً. وقد مارس اليهود، والنصارى معتقداتهم الدينية بكل حرية. وكان لبعضهم مراكز مهمة في الدولة الإسلامية في الأندلس، فهذا إبراهيم بن يعقوب اليهودي كان سفيراً للأندلس إلى ملك الألمان أوتو الأول، وكان للنصارى قاضٍ خاص بهم وكان يتولى مهمة الترجمة عند ورود سفارة من الممالك الأوربية إلى الأندلس. وعلى الرغم من الصراع المسلح سواء مع ممالك أسبانيا الشمالية أو ممالك أوربا الأخرى فقد كان يتخلل ذلك الصراع تبادل للسفارات التي كانت تبغي السلم والصداقة وأموراً أخرى؛ بل حتى حالات نقض العهد الذي طالما مارسته الممالك الأسبانية الشمالية كان يواجه بتسامح واضح من أولي الأمر في الأندلس الإسلامية؛ فضلاً عن المصاهرات التي حدثت بين المسلمين والنصارى.

٤) يعد بدر مولى عبد الرحمن الداخل السفير الأول للدولة الأموية في الأندلس، وواضع الأساس لتلك الدولة وذلك بفعل العمل الدبلوماسي الذي قام به في التمهيد لعملية عبور عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس، والتفاوض مع الأمويين هناك. وما حققه من نجاح في مهمته التي كان من ثمارها تأسيس الإمارة الأموية في الأندلس سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٥ م.

٥) إن السياسة التي اتبعها عبد الرحمن الداخل في الأندلس منذ البداية، والتي كانت ترمي إلى بناء الدولة والقضاء على خصومه، والمناوئين له، والتركيز على الأوضاع الداخلية، جعل الاهتمام بالوضع الخارجي أقل، وهذا بدوره انعكس على الجانب الدبلوماسي، ومنه السفارات، إذ أنَّ السفارات في زمن عبد الرحمن الداخل، وكل عصر الإمارة، كانت أقل إذا ما وازنته بعصر الخلافة؛ لأن التركيز كان مُنصَباً على بناء الدولة والقضاء على الخصوم حيثما كانوا.

٦) إن السفارة التي بعثها الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦ – ٢٣٨ هـ / ٨٢١ – ٨٥٢ م) إلى ملك النورمان كانت ترمي من بين ما ترمي إليه، التعرف على تلك الأقوام التي هجمت على الأندلس والتعرف على قوتهم وموقعهم وكل ما يحيط بهم؛ لأنهم كانوا أشبه بالمجهولين عند أهل الأندلس. كما إن الأساليب الدبلوماسية التي أتبعت في استقبال سفارة الغزال تنمُ عن تطور للنظام الملكي عندهم واستقرار سياسي لا يقل عما هو عليه في الأندلس. ومن الجدير بالذكر أن تلك السفارة اتجهت إلى الدنمارك وهذا ما يثبته سير الرحلة التي قام بها الغزال، ونقطة انطلاقها من مدينة شلب القريبة من ساحل المحيط الأطلسي؛ فضلاً عن أهوال البحر التي وصفها الغزال في شعره التي تنطبق على الأجواء في المحيط الأطلسي.

٧) إنَ حالة الاستقرار السياسي التي عاشتها الأندلس في عصر الخلافة انعكست بدورها على مفاصل الحياة كلها، ومنها الجانب الدبلوماسي، والسفارات، إذ ازداد عدد السفارات القادمة إلى الأندلس والمنطلقة منها عما هو عليه في الحقب السابقة، وقد ظلت الأندلس قوية حتى في ظل الدولة العامرية إلى أنْ جاء شنجول الذي أضعف الدولة بسلوكياته غير الصحيحة. وكان منها انتزاع ولاية العهد من الخليفة هشام المؤيد، وقد ظلت الخلافة مابين مدٍ وجزر يأتي خليفة ويزاح آخر إلى أن انتهت الخلافة كاملة في سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣١م.

obeikandl.com

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً / المصادر العربية المطبوعة:

١) ابن الأبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)الحلة السيراء: تح: عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، (بيروت، ١٣٨١ هـ /١٩٦٢ م).

٢) ابن الأثير: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م).

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعلاء احمد، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت)، ثمانية أجزاء.

- الكامل في التاريخ: رج صح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط ٣، (بيروت، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م)، أحد عشر جزءاً.

٣) ابن الأثير: أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ – ٦٠٦ هـ/١١٤٩ - ١٢٠٩م). النهاية في غريب الحديث والأثر: تح: محمود عبد الطباحي، مؤسسة الإسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، (قم، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م).

٤) ابن الأزرق: أبو عبد الله (ت ٨٩٦ هـ / ١٤٩٠ م) بدائع السلك في طبائع الملك: تح: علي سامي النشار، منشورات وزارة الثقافة والفنون، (بغداد، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٨ م) جزءان.

٥) ابن أعثم: أبو محمد احمد (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م) **الفتوح**، دار الندوة الجديدة، ط١، مر: محمد عبد المعيد خان،(بيروت ، د. ت).

٦) ابن بسام: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني " نسبة إلى شنترين بالبرتغال " (ت ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧م)

- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**: تح: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) أربعة أجزاء.

٧) ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (٣٨٤ – ٤٥٦ هـ / ٩٩٤ – ١٠٦٣ م) - **جمهرة انساب العرب**، ر: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، ط ٣، (بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).

- **طوق الحمامة في الألفة والألاف**: ض. ن: طاهر احمد مكي، دار المعارف، ط ١، (القاهرة، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م).

٨) ابن حيان القرطبي: أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد(ت ٤٦٩ هـ/ ١٠٧٦ م).

- **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**: تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، (بيروت، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م).

- **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، يشمل السنوات من ٢٣٢ – ٢٦٧ هـ / ٨٤٦ – ٨٨٠ م، تح: محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م).

٩) ابن الخطيب: لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م).

- **الإحاطة في أخبار غرناطة**: شر ض /يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).

- **تاريخ اسبانيا الإسلامية** أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام: تح تع / ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١،(القاهرة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م).

١٠) **ابن خلدون**: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (٧٣٢ – ٨٠٨ هـ / ١٣٣٢ –١٤٠٥ م) ثمانية أجزاء.

- **كتاب العبر** وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر: دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).

١١) **ابن خلكان**: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (٦٠٨ – ٦٨١ هـ / ١٢١١ / ١٢٨٢ م).

- **وفيات الأعيان** وأنباء أبناء الزمان: تح:إحسان عباس، دار الثقافة،(بيروت، د.ت).

١٢) **ابن خياط**: أبو عمرو خليفة بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) تاريخ خليفة بن خياط، ض. ن: مصطفى نجيب وحكمت كشلي، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م).

١٣) ابن دحية: أبو الخطاب عمر بن حسن(ت ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م) المطرب من أشعار أهل المغرب: تح: إبراهيم الأبياري وآخرون، ر: طه حسين، دار العلم للجميع، (دمشق، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥ م).

١٤) ابن دريد: أبي بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م).

- كتاب جمهرة اللغة: تح و تق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط ١، (بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م).

١٥) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م).

- الطبقات الكبرى: تق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، د. ت).

١٦) ابن عبد الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله (١٨٧ – ٢٥٧ هـ / ٨٠٣ – ٨٧١ م).

- فتوح أفريقية والأندلس، تح:عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م).

١٧) ابن عبد ربه: احمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م):

- العقد الفريد:تح:محمد سعيد العريان، دار الفكر، ط ٢،(القاهرة، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣م).

١٨) ابن عذارى: أبو عبد الله محمد المراكشي (ت ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م).

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء الأول والثاني والثالث: تح مر / ج. س. كولان و ليفي بروفنسال، والجزء الرابع، تح:

إحسان عباس، دار الثقافة، ط ٢، (بيروت، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م). أربعة أجزاء.

١٩) **ابن غالب**: محمد بن أيوب الأندلسي (ت في القرن السادس الهجري).

- **فرحة الأنفس** في تاريخ الأندلس ‹مختصر منه بعنوان / تعليق منتقى من فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس›، تح: لطفي عبد البديع، (القاهرة، د. ت).

٢٠) **ابن فارس**: أبي الحسين احمد بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م).

- **معجم مقاييس اللغة**: تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، (بيروت، د. ت).

٢١) **ابن الفراء**: الحسين بن محمد (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)

- **رسل الملوك** ومن يصلح للسفارة: تح / صلاح الدين المنجد، دار الكتاب العربي، ط ٢،(بيروت، د. ت).

٢٢) **أبو الفداء**: الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م)

- **تاريخ أبو الفداء**، علق: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، ط ١،(بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

- **المختصر في أخبار البشر**، إصدار دار البحار، (بيروت، ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م) جزءان.

٢٣) ابن الفرضي: أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣ هـ / ٩١٥ م).

- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تص: عزت العطار الحسيني،(القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤ م)، جزءان.

٢٤) ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م).

- الإمامة والسياسة، علق / خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط ١،(بيروت، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م).

٢٥) ابن القوطية: أبو بكر محمد بن عبد العزيز (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م).

- تاريخ افتتاح الأندلس: تح / عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، (بيروت، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧ م).

٢٦) ابن الكردبوس: أبو مروان عبد الملك بن الكردبوس التوزري التونسي (ت بعد ٥٧٣ هـ/ ١١٧٧ م).

- تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط: تح / أحمد مختار العبادي، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، (مدريد،١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م).

٢٧) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م).

- لسان العرب: دار صادر، (بيروت، د.ت).

- ٢٨) ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م).

- السيرة النبوية: تق وتع/ طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل،(بيروت، د. ت).

أربعة أجزاء.

٢٩) الاصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الناسي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م).

- المسالك والممالك، تح:محمد جابر الحسيني،(القاهرة،١٣٨١ هـ / ١٩٦١م).

٣٠) البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م).

- المسالك والممالك: تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٤٢٤ هـ/ ١٤٢٤م) جزءان.

٣١) البلاذري: أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م).

- فتوح البلدان: تح: عبد الله أنيس الطباع و عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، (بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م).

٣٢) الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م)

- الصحاح: تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت، د. ت).

٣٣) الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي أبو العماد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د. ت) أربعة مجلدات.

٣٤) الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م).

- معجم الأدباء: ر: وزارة المعارف العمومية، مكتبة القراءة والثقافة الأدبية، (القاهرة، د. ت) عشرون جزءاً.

- معجم البلدان: دار صادر، (بيروت، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م).

٣٥) الحميدي: أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الأندلسي (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م).

- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تح:روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).

٣٦) الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي(ت ٦١٠ هـ / ١٢١٣م).

- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تص / ليفي بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م).

٣٧) الخشني: أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني الأندلسي (ت ٣٦١ هـ / ٨٧٤ م).

- قضاة قرطبة وعلماء أفريقية، تص/ عزت العطار الحسيني،(د.م، ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢م)

٣٨) الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م).

- الأخبار الطوال: تق: عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م).

٣٩) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م).

- دول الإسلام، تح: حسن إسماعيل مروه، قر و قد: محمود الأرناؤوط، دار صادر، (بيروت، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م).

٤٠) الرازي: محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧ م)

- مختار الصحاح:، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ م).

٤١) الزَّبيدي: محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠ م).

- تاج العروس من جواهر القاموس: منشورات مكتبة الحياة، (بيروت، د. ت) .

٤٢) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م).

- تاريخ الخلفاء، دار الكتب العلمية، ط ٢، (بيروت، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م).

٤٣) الضبي:أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ ١٢٠٢ م).

- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس: تح / روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).

٤٤) الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م).

- تاريخ الرسل والملوك: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط ٤، (القاهرة، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) أحد عشر جزءاً.

٤٥) الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (١٠٠- ١٧٥ هـ / ٧١٨ - ٧٩١ م).

- العين: تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط٢، (إيران، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩ م).

٤٦) الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشافعي الشيرازي (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م).

- القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط١،(بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م).

٤٧) القلقشندي: أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م).

- صبح الأعشى في صناعة الانشا، شر: نبيل خالد الخطيب، ط١،(بيروت، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م) أربعة عشر جزءاً.

٤٨) مجهول:

- **أخبار مجموعة** في فتح الأندلس، نشره اميلو لا فونتي. الكنترا، (مدريد، ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧م).

٤٩) **مجهول:**

- **تاريخ الأندلس**، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، ط ١،(بيروت، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧ م).

٥٠) المرادي: أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني (ت ٤٨٩ هـ/ ١٠٩٥ م).

- **كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة**، تح: رضوان السيد، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، (بيروت، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م).

٥١) **المراكشي**: عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م).

- **المعجب** في تلخيص أخبار المغرب: وض ح / خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، ط ٢، (بيروت، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م).

٥٢) المقدسي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن البناء البشاري (ت ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م).

- **أحسن التقاسيم** في معرفة الأقاليم: وض م / محمد مخزوم، دار إحياء التراثالعربي،(بيروت، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م).

٥٣) المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ/ ١٦٣١ م).

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح / محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٩ م) أحد عشر جزءا.

٥٤) النباهي: أبو الحسن بن عبد الله بن محمد بن الحسن (ت بعد ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م).

- تاريخ قضاة الأندلس. المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا: تح/ لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، ط ٥، (بيروت، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م).

٥٥) الهروي: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م).

- تهذيب اللغة: تح / أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت،١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م).

٥٦) اليعقوبي:أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م).

- البلدان: وض ح/ محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، ط ١،(بيروت، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠٢ م).

- تاريخ اليعقوبي: تح/ عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ط ١، (بيروت،١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).

ثانياً: المراجع العربية والمترجمة:

١) الآلوسي، جمال الدين:

- الدبلوماسية عند المسلمين العرب، منشورات مجلة الرسالة الإسلامية ٧،(بغداد،١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م).

٢) أرسلان، الامير شكيب: (ت ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٦ م).

- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط، منشورات دارمكتبة الحياة، (بيروت، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م).

- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م).

٣) الاسطل، رضوان أحمد:

- الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي، مكتبة المنار، ط ١، (الزرقاء، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م).

٤) الأوسي، حكمة علي:

- فصول في الأدب الاندلسي من القرنين الثاني والثالث للهجرة، وكتبة الخانجي بمصر، ط٣، (بغداد، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧م).

٥) بالنثيا، آنخل جنثالث:

- تاريخ الفكر الأندلسي، تر / حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).

٦) بدوي، محمد طه:

مدخل إلى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م).

٧) البرقوقي، عبد الرحمن:

- حضارة العرب في الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١،(بور سعيد، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م).

٨) بروفنسال، ليفي Levi – Provencal: مستشرق فرنسي (ت ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م).

- الاسلام في المغرب والأندلس، دار نهضة مصر، (القاهرة، د. ت).

- حضارة العرب في الأندلس، تر / ذوقان قرقوط، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د. ت).

٩) بروكلمان، كارل:

- تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين، دار العلم، ط ١٠،(بيروت، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤ م).

١٠) البعلبكي، منير:

- المورد / قاموس انكليزي – عربي، دار العلم للملايين، ط ٣٧، (بيروت، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م).

١١) التواتي، عبد الكريم:

- مأساة انهيار الوجود العربي بالأندلس، مكتبة الرشاد، ط ١، (الدار البيضاء، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م).

١٢) الجيوسي، سلمى الخضراء: (المحرر).

- الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، (بيروت، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م). جزءان.

١٣) حتامله ، محمد عبده:

- الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، (عمان، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م).
- الاعتداءات الافرنجيه (الصليبية) على ديار العرب في الأندلس والمشرق، ط١، (عمان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

١٤) حتي، فيليب:

- تاريخ العرب، منشورات دار المعلمين العالية. بغداد - ٢، تر / محمد مبروك نافع (بغداد، ١٣٦٤ - ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٥ - ١٩٤٦ م).

١٥) الحجي عبد الرحمن علي:

- اندلسيات، دار الرشاد، ط١، (بيروت، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م) جزءان.
- التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢ - ٨٩٧ هـ /٧١١ - ١٤٩٢م، ساعدت جامعة بغداد على نشره، دار القلم، ط ١،(دمشق، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٦ م).
- الحضارة الاسلامية في الاندلس، دار الرشاد، ط١، (بيروت، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م).

١٦) حسن، إبراهيم حسن:

- تاريخ الإسلام، دار الجيل، ط ١٥، (بيروت، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م). أربعة أجزاء.

١٧) حسين، كريم عجيل:

- الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية (٩٢ - ٤٩٥ هـ = ٧١١ - ١١٠٢م)، مؤسسة
- الرسالة، ط١، (بيروت، ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م).

١٨) حمادة، محمد ماهر:

- الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمالي افريقية ٦٤ – ٨٩٧ هـ / ٦٨٣ – ١٤٩٢م،

- منشورات مؤسسة الرسالة، (دمشق، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م).

١٩) حمودة، علي محمد:

- تاريخ الأندلس السياسي والعمراني والاجتماعي، دار الكتاب العربي، ط١،(القاهرة، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م).

٢٠) حميدة، عبد الرحمن:

- أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم،دار الفكر،(دمشق، ١٩٦٩ م).

٢١) الخربوطلي، علي حسني:

- الإسلام في حوض البحر المتوسط، دار العلم للملايين، ط ١، (بيروت، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م).

- العرب في أوربا، المكتبة الثقافية ١٤٣، الدار المصرية للتأليف والترجمة (القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥ م).

٢٢) خطاب، محمود شيت :

- السفارات النبوية، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م).

٢٣) الدوري، ابراهيم ياس خضير:

- عبد الرحمن الداخل في الأندلس وسياسته الخارجية والداخلية، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م).

٢٤) دوزي، رينهرت Renhardt Dozy : المستشرق الهولندي

- تاريخ مسلمي أسبانيا، تر: حسن حبشي، مر: جمال محرز ومختار العبادي، دار المعارف، (القاهرة، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م).

- تكملة المعاجم العربية، تر: محمد سليم النعيمي، مر: جمال الخياط، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م).

٢٥) الزركلي، خير الدين :

- الإعلام، قاموس تراجم، دار العلم للملايين، (بيروت، د. ت)

٢٦) سالم، عبد العزيز:

- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار المعارف، (بيروت، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م).

- قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، دار النهضة العربية،(بيروت، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م).

٢٧) السامر، فيصل:

- الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ٢، (بغداد، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م).

٢٨) السامرائي، خليل ابراهيم وآخرون:

- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، جامعة الموصل، (الموصل، د. ت).

obeikandl.com

٢٩) سزكين، فؤاد :

- تاريخ التراث العربي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، تر / عرفه مصطفى، (الرياض، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م).

٣٠) سلامه، علي محمد:

- الأدب العربي في الأندلس، تطوره – موضوعاته وأشهر أعلامه، الدار العربية للموسوعات، ط ١، (بيروت، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م).

٣١) الشرقي، منيرة بنت عبد الرحمن:

- علماء الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين، مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م).

٣٢) صالح، محمد محمد وآخرون:

- تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).

٣٣) صفوت، أحمد زكي:

- جمهرة رسائل العرب، (القاهرة، ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م).

٣٤) صلاواتي، ياسين:

- الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، مؤسسة التاريخ العربي، ط ١،(د. م، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

٣٥) الصوفي، خالد:

- تاريخ العرب في أسبانيا، مكتبة دار الشرق، ط ١، (حلب، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م).

٣٦) الصيحى، محمد ابراهيم:

- أثر العرب في الحضارة الأوربية، مكتبة الوعي العربي، (د. م ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م).

٣٧) طه، عبد الواحد ذنون:

- دراسات أندلسية (المجموعة الأولى)، منشورات مكتبة بسام / مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ط ١، (الموصل، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م).

- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس، دار الرشيد، (بغداد، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م).

٣٨) العبادي، عبد الحميد:

- المجمل في تاريخ الأندلس، ر: مختار العبادي، دار القلم، ط ٢، (د. م، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م).

٣٩) عباس، إحسان:

- تاريخ الأدب الأندلسي، دار الثقافة، ط ٢، (بيروت، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م).

٤٠) عبد البديع، لطفي:

- الإسلام في أسبانيا، المكتبة التاريخية بإشراف الدكتور احمد عزت عبد الكريم، مكتبة النهضة المصرية، ط ١، (القاهرة، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م).

٤١) العدوي، إبراهيم احمد:

- السفارات الإسلامية إلى أوربا في العصور الوسطى، دار المعارف، اقرأ ١٧٩، (القاهرة، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م).

٤٢) العسلي، بسام:

- عبد الرحمن الداخل (صقر قريش)، دار النفائس، (بيروت، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م).

٤٣) العسلي، خالد صالح:

- العراق في مواجهة التحديات، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م).

٤٤) علي، جواد:

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، منشورات الشريف الرضي، (بغداد، د. ت).

٤٥) عنان، محمد عبد الله:

- الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال، مؤسسة الخانجي، ط ٢،(القاهرة، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١م).

- دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر، مكتبة الخانجي، ط ٤، (القاهرة، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م).

مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، مؤسسة الخانجي، ط ٤، (القاهرة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢ م).

٤٦) العمايرة، محمد نايف:

obeikandl.com

مراحل سقوط الثغور الأندلسية بيد الأسبان،ط ١، (الأردن، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م).

٤٧) العمري، عبد العزيز بن إبراهيم:

الفتوح الإسلامية عبر العصور، دار اشبيليا، ط١،(الرياض، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م).

٤٨) غربال، محمد شفيق وآخرون:

الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان، (بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧م).

٤٩) الغوري، إبراهيم حلمي: (اشراف ومراجعة)

أطلس العالم، المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية ، (سوريا ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م).

٥٠) الفتلاوي، سهيل حسين:

- تطور الدبلوماسية عند العرب، دار القادسية للطباعة، (بغداد، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م).

٥١) كاسترو، أمريكو:

- أسبانيا فى تاريخها، المجلس الأعلى للثقافة، تر: على ابراهيم منوفي، مر: حامد أبو أحمد، ط١، (القاهرة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).

٥٢) كريمر، صمول:

- من الواح سومر، تر: طه باقر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، (د. م، د. ت).

٥٣) لويس، ارشيبالد:

- دراسات إسلامية، دار الأندلس للطباعة والنشر، تر: انيس فريحه وآخرون،(بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠ م).

٥٤) المجذوب، محمد:

- القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، ط٥،(بيروت، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م).

٥٥) محمد، فاضل زكي:

- الدبلوماسية في النظرية والتطبيق، ط١، ساعدت وزارة المعارف على نشره،(بغداد، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).

٥٦) مروان، عبد الوهاب:

- النظرية السياسية بين اليونان والإسلام (مقاربة اتفاق وافتراق)، قدمس للنشر والتوزيع، ط ١، (دمشق، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م).

٥٧) مصطفى، إبراهيم وآخرون:

- المعجم الوسيط، دار الدعوة،(استانبول، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م).

٥٨) مصطفى، شاكر:

المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، ذات السلاسل، ط ١، (الكويت، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م).

٥٩) مقلد، إسماعيل صبري:

- العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، منشورات ذات السلاسل، ط٥، (الكويت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م).

٦٠) مكيب، جوزيف:

- عبد الرحمن الناصر، تر: عبد المسيح وزير، (بغداد، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م).

٦١) مؤنس، حسين:

- فجر الأندلس، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط١،(القاهرة، ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م).

- موسوعة التاريخ الاندلسي، مكتبة الثقافة الدينية، (بورسعيد، د. ت)، جزءان.

٦٢) نيكولسون، هارولد:

- الدبلوماسية عبر العصور، د. تر، دار الكتاب العربي، (بيروت، د. ت).

٦٣) اليوسف، عبد القادر احمد:

- العصور الوسطى الأوربية ٤٧٦ – ١٥٠٠، دراسات تاريخية ،(بيروت،١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م).

المراجع الأجنبية /

أولاً: الانكليزية

- Daniel, Norman, The Arabs and Mediaeval Europe, Longman. Librairie du Liban ,(London , No.d)

- E.L.Wood Ward: A History of England , Methuen–Coltd, (London, ١٩٦٢).

- Incyclopaedia Britannica , Inc: The new Encyclopaedia Britannica, Ed / ١٥ , (U. S.A , ١٩٧٩).

obeikandl.com

- Lewis, The Muslim Discovery of Europe, Weidenfeld & Nicolson, (No. Pl , ١٩٨١).

- Pirenne, Henri: Mohammed and Charlemagne, Unwin university Book, (London , ١٩٦٨).

- Satow , Ernest: Aguide Diplomatic Practice (London , ١٩٥٧).

ثانياً: الاسبانية:

- J. A.Garcia de cortazar, Historia de Espana Alfaguara II ,Alianza Editorial S. A , (Madrid , ١٩٧٣).

- Jose – Luis Martin.Y Otros, Historia de Espana, Aguilar. Altea. Taurus. Alaguara S. A., (Madrid, ١٩٩٨).

- Miguen Aviles Fernendez Y. Otros, Nueva Historia de Espana, Edaf – Ediciones – Distribuciones, S.A., Volumen ٦, (Madrid, ١٩٧٣).

ثالثاً / الفرنسية:

- Gerard Labrune, Philippe Toutain: L histoire de France, Nathan, (France, ٢٠٠٢).

- Georges, Duby: Histoire de La France, Volume ١, Larousse (Paris, ١٩٩٩).

الرسائل الجامعية غير المنشورة /

١- الأنصاري، فريده رؤوف: الإمارة الأموية في الأندلس على عهد الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨ – ١٧٢ هـ /٧٥٦ – ٧٨٨ م) دراسة سياسية،رسالة جامعية غير منشورة، جامعة بغداد كلية الآداب، (بغداد، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٦ م).

٢- العزاوي، عمار عبد الرحمن حسين: الأمير عبد الرحمن بن الحكم (الأوسط) وسياسته الداخلية والخارجية في الأندلس من ٢٠٦ –

٢٣٨ هـ / ٨٢٢ – ٨٥٢ م، رسالة جامعية غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م).

٣- علي عبد، زينب: السفارات العربية الإسلامية إلى ملوك الشرق من القرن الأول الهجري وحتى القرن الثالث الهجري، رسالة جامعية غير منشورة، جامعة القادسية – كلية التربية – قسم التاريخ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٤- النجار، جعفر عبد الرزاق زامل: الإمارة الأموية في الأندلس ٢٠٦ – ٢٣٨ هـ / ٨٢٢ - ٨٥٢ م دراسة سياسية، رسالة جامعية غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب، (بغداد، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م).

٥- النقيب، أحلام حسن مصطفى: الخلافة في الأندلس من ٣٥٠ – ٣٦٦ هـ دراسة في الأحوال السياسية والاجتماعية، رسالة جامعية غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب، (بغداد، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م).

الدوريات /

١- بوتشيش، إبراهيم القادري: مجلة المناهل، أزمة التجارة في الأندلس في أواخر عصر الإمارة، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية الرباط – المغرب، ع / ٣٢ ، السنة ١٢، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢- بو فلاقة، سعد: مجلة الموقف الأدبي، حوار الثقافات في الغرب الإسلامي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، ع /٣٩٩، السنة الرابعة والثلاثون، تموز ٢٠٠٤ م.

٣- حمود، سادسة حلاوي: مجلة واسط، يحيى بن الحكم الغزال من رواد السفراء العرب في الأندلس، جامعة واسط / العراق، مج/ ١، ع/ ٢، (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م).

٤- رشاد، عبد المنعم و موفق سالم الجوادي: مجلة المورد، العلاقات الدبلوماسية العباسية البيزنطية في العصر العباسي الأول، وزارة الثقافة – دار الشؤون الثقافية العامة، مج / ٣٢ ، ع / ٢، بغداد – ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٥- زمامة، عبد القادر: مجلة المناهل، يحيى بن حكم البكري الغزال، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية الرباط – المغرب، ع /٤، السنة/ ٢، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

٦- طه، عبد الواحد ذنون: مجلة أوراق، قيام الممالك الاسبانية وعلاقتها مع العرب في الأندلس، المعهد الاسباني العربي للثقافة، ع / ٥ و ٦، ١٩٨٢ – ١٩٨٣ م.

٧- العامري، محمد بشير حسن: مجلة دراسات في التاريخ والآثار، النشاط التجاري للأندلس مع الدول المجاورة في القرنين الثالث والرابع الهجري، تصدرها جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق، السنة الحادية والعشرون، ع /.١١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٨- العلاق، علاء أبو الحسن إسماعيل: مجلة الأستاذ، السفارات عند العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد- كلية التربية / ابن رشد،ع/ ٥٨، لسنة/ ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٩- مفلح، شريف: مجلة التراث العربي، رحلات يحيى الغزال الأندلسي – المضامين والأهمية التاريخية، اتحاد الكتاب العرب – دمشق، ع /٦٦، السنة/ ١٧، كانون الثاني ١٩٩٧.

شبكة المعلومات الدولية / الإنترنيت

- http:// www. Islamweb. Net / ver٢ / archive / readart.php ?lang =a &id = ٨٩٥٥٥
- http: // www. Alshamsi. net / man / oman / andaluss.html
- http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=٨٢٩٨٦
- http://www.hukam.net/images/maps/fouteh٠
- http://ar.wikipeedia.org/wiki/Toledo
- http://www.hukam.net/family.php?fam=١٨#٤
- http://www.hukam.net/images/maps/fouteh٠٠٣.gif

obeikandl.com